

العراق ليس مكانا آمنا لمواطنيه المرشحين من الولايات المتحدة

من اللغة العربية. ويقول سميت إن هذا الوضع الهش يتركهم عرضة لتهديدات التجسس والخطف مقابل فدية والمضايقات من قوات الفصائل.

الاضطهاد أو التعذيب أو الموت

وصف تسعة رجال رحلتهم الولايات المتحدة إلى العراق في مقابلات مع رويترز معاناتهم من أجل الاندماج في المجتمع. وقالوا إنهم، بعد تفريقهم عن أسرهم وإبعادهم عن وظائفهم، شعروا بالانكسار والرغبة في الانتحار والخوف على أمنهم الشخصي.

وأشار بعضهم إلى سوء معاملة إدارة الهجرة والجمارك التي قالوا إنها أجبرتهم على التوقيع على أوامر الترحيل أو سرقت أموالا كانت بحوزتهم عندما ألقى القبض عليهم. وقال أحد الرجال ويدعى ناصح (55 عاما)، طلب عدم نشر اسمه كاملا، إنه أمضى يومين نائما على أريكة في مطار بغداد لا يجد مكانا يذهب إليه بعد ترحيله حتى أقرضه شخص لا يعرفه هاتفا ليبحث عن مكان يذهب إليه. ووجد زميلا في السكن يدعى جيمي

الداوود المرشح من ميشيغان، وكلاهما من الأقلية المسيحية التي قاومت إدارة ترامب إنها تريد حمايتها. وولد الداوود في مخيم للاجئين في اليونان لأم عراقية ولأم يمنية. بعد العراق قبل ترحيله، يعانى الداوود (41 عاما) من مشكلات عقلية ومن مرض السكري. وقالت أسرته إنه توفي الشهر الماضي لأنه لم يستطع الحصول على الرعاية الطبية في العراق ودفع في ميشيغان قبل أسبوعين.

وحذر أندى لافين عضو الكونغرس من أنه "سيكون هناك المزيد من أمثال جيمي الداوود إذا استمر ذلك". ولايفين ديمقراطي من ميشيغان ويقول إن الترحيل ينتهك القانون الأمريكي ويسعى للحصول على دعم الحزبين لمشروع قانون لوقفه.

وأوضح مكتب لافين إن دائرته بها أكبر عدد من السكان المولودين في العراق في البلاد ورحلت السلطات ثمانية منهم منذ أبريل. وأضاف "أغلب هؤلاء لا يتكلمون العربية، لم يذهبوا من قبل إلى العراق أو لم يذهبوا منذ أن كانوا صغارا.. ترسلونهم أساسا إما إلى الاضطهاد أو التعذيب أو الموت.. سياسيًا لا تسمح بذلك".

بلا هوية

يدفع لافين ومحامون ومدافعون عن حقوق الإنسان بأنه إذا لم يكن من الممكن وقف الترحيل، فبتعين على حكومتنا الولايات المتحدة والعراق على الأقل منح المرشحين أوراق هوية مناسبة. فغالبهم لم يعد يحمل أوراق هويته العراقية الأصلية، وقالوا إن أوراق هويتهم الأمريكية أخذتها منهم إدارة الهجرة والجوازات أثناء اعتقالهم. ويسمى العراق بترحيلهم بوثائق بعد تستخدم مرة واحدة وينتهي أجلها بعد ستة أشهر.

وقال سميت "لا تعتبر السلطات المحلية هذه الأوراق إثباتا كافيًا للهوية"، وهو ما يعني أن يتركوا عرضة للقبض عليهم من جانب السلطات العراقية. والحصول على وثائق هوية عراقية أمر صعب. فبعض المرشحين انتظروا أسابيع وشهورا بل انتظر الواحد منهم أكثر من عام. وواجه ناصح العديد من العقبات أمام حصوله على أوراق هوية. فقد انقضت أجل وثيقة السفر التي عاد بها للعراق الشهر الماضي وسُرقت شهادة ميلاده قبل 40 عاما. وتابع بنبرة ياس "بالنسبة للعراق أنا دون هوية. لكنني كنت عراقيا بما يكفي لترحيلي".

راية الجلب

بغداد - أمضى هانسي البروني أغلب الأشهر الثمانية الماضية منذ ترحيله من الولايات المتحدة في يناير في غرفة صغيرة بمدينة البصرة العراقية منتظرا زيارة يومية من شقيقته. ويقول إنه في بعض الأيام كان يجد صعوبة في القيام من على حاشية بنام عليها على الأرض. وفي أيام أخرى يمضي الوقت بالنظر إلى صور زوجته وأطفاله السبعة وجميعهم مواطنون أمريكيون. ابنه الأكبر متدرب في مشاة البحرية الأمريكية والأصغر عمره ثلاث سنوات.

ويقول البروني "أخاف جدا من مغادرة المنزل.. لا أعرف أحدا هنا وليس لدي مال". وهو واحد من العشرات من أصول عراقية رحلتهم الولايات المتحدة منذ عام 2017 عندما وافق العراق على استعادة مواطنيه من أصحاب السوابق الجنائية في إطار اتفاق على رفع البلاد من قائمة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للمنع من السفر التي استهدفت سكان العديد من الدول التي تفضلها أغلبية مسلمة.

ويقول أعضاء في الكونغرس ومحامون ونشطاء في مجال حقوق الإنسان في الولايات المتحدة إن العراق، الذي ما زالت تمزقه الصراعات الطائفية بعد مرور 16 عاما على الغزو الأميركي لأراضيه، ليس مكانا آمنا مثل هؤلاء اللاجئين.

الوضع الهش للعراقيين المرشحين من الولايات المتحدة يتركهم عرضة لتهديدات التجسس والخطف مقابل فدية والمضايقات من قوات الفصائل

وانتقل البروني كلاجئ في تسعينات القرن الماضي إلى الولايات المتحدة حيث أمضى بعض الوقت في السجن لتهديدات بالاعتداء. وعمل أيضا مترجما للجنش، وهي وظيفة تجعله معرضا للخطر في العراق حيث تعارض فصائل مسلحة ذات نفوذ ومدعومة من إيران وجود القوات الأميركية في البلاد. ولا تتركه أسرته بغداد البيت خوفا من أن تعتقله قوات هذه الفصائل. وقبل العام 2017، كانت بغداد ترفض مثل عمليات الترحيل هذه مشيرة إلى اعتبارات سياسية ولوجيستية تتعلق بحقوق الإنسان. وقال البروني "لم أتصور قط أنني قد أعود للعراق.. خسرت وظيفتي وخسرت أسرتي وخسرت ابنائي وربما قريبا أخسر حياتي".

وبعد اتفاق عام 2017 اعتقلت إدارة الهجرة والجمارك الأميركية المئات من بين 1400 عراقي تنطبق عليهم شروط الترحيل بسبب قضايا جنائية ملحقة بهم تمنعهم من الحصول على الجنسية الأمريكية. ولفت دانييل سميت، الباحث في شؤون حقوق الإنسان والذي كان شاهدا على العشرات من حالات الترحيل، "المرحلون يعاملون تلقائيا بريبة لا شيء سوى لصلاتهم بأميركا". وبعضهم يصل إلى العراق الذي لم يزره منذ عقود دون شبكة علاقات اجتماعية ودون أوراق هوية وبقيل

وينظر المراقبون باهتمام إلى حدث مفاجئ قد يحصل في نيويورك على ما لح ماكرون يصنع تحولات جديدة في ملف النزاع مع إيران طالما زعماء العالم كما زعماء الدول المعنية مباشرة بالصراع مجتمعون بنويورك، بحث بسبل التواصل ودفع المقاربات إلى حدودها القصوى سواء باتجاه التوتير أو تخفيفه.

الوساطة مع إيران.. هل تنجح فرنسا فيما فشلت فيه اليابان وسلطنة عمان

ماكرون يغامر بعرض دور الوسيط لدعم صورته كزعيم معترف به دوليا



ماكرون يعيش لحظة اعتراف دولي بدوره

الإيرانية التي أوقفها سلطات جبل طارق وأفرجت عنها قبل أسابيع، ومسألة الناقلة السويدية التي ترافع عنها بريطانيا والتي أوقفها إيران قبل أن تعلن مؤخرًا الإفراج عنها. كما أن بريطانيا كانت قد انضمت في فبراير الماضي إلى الولايات المتحدة، وعلى عكس الموقف الأوروبي، في اعتبار حزب الله، بجناحيه السياسي والعسكري، منظمة إرهابية.

وترى المصادر الفرنسية أيضا أن الموقف الألماني بدأ مرتبكا في مقاربة الأزمة الإيرانية بسبب رماية السياسة الخارجية الألمانية وعجزها عن إيجاد نقطة توازن بين سياساتها مع إيران وتلك مع الولايات المتحدة. وتضيف المصادر أن برلين لم تسع للعب دور متقدم في هذا الملف داعمة المبادرة الفرنسية، لاعتقادها بأن واشنطن لا تتفق بموقف برلين ولا تعتبره حياديا في هذا الملف، خصوصا أن توترا شخصيا يسود العلاقة الشخصية بين سيد البيت الأبيض والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

ويعتبر ماكرون أنه يعيش لحظة اعتراف دولي بدوره سواء من قبل واشنطن أو موسكو أو بكين أو الاتحاد الأوروبي، كما يحظى بعلاقات ممتازة مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى. وينظر الرئيس الفرنسي إلى الموقف الواحد الذي صدر عن زعماء بريطانيا وألمانيا وفرنسا بصفته دعما من قبل التريونكا الأوروبية الموقعة على

اتفاق فيينا ودعمها أوروبا من ورائه للوساطة الفرنسية لحل النزاع مع إيران. وقالت بريطانيا وفرنسا وألمانيا الاثنين إن من الواضح أن إيران مسؤولة عن الهجوم على منشآت نفط في السعودية في 14 سبتمبر وطالبت طهران بالموافقة على التفاوض على

برامجها النووية والصاروخية وقضايا الأمن الإقليمي. وقالت فرنسا وفرنسا وألمانيا في بيان مشترك "حان الوقت لإيران كي تقبل بإطار مفاوضات طويلا الأمد على برنامجها النووي وكذلك على القضايا الأمنية الإقليمية، والتي تشمل برامجها الصاروخية".

وينظر المراقبون باهتمام إلى حدث مفاجئ قد يحصل في نيويورك على ما لح ماكرون يصنع تحولات جديدة في ملف النزاع مع إيران طالما زعماء العالم كما زعماء الدول المعنية مباشرة بالصراع مجتمعون بنويورك، بحث بسبل التواصل ودفع المقاربات إلى حدودها القصوى سواء باتجاه التوتير أو تخفيفه.

14 سبتمبر الذي نسبته واشنطن لطهران واستهدف منشآت نفط سعوديتين أعاد التوتير وأثار مخاوف من تصعيد عسكري جديد في المنطقة.

وحول سؤال عما إذا كان هذا الهجوم قد "زاد من فرص عقد لقاء" بين دونالد ترامب وحسن روحاني؟ أجاب ماكرون في الطائفة التي ألقته الأحد إلى نيويورك "كلا، علينا أن نكون واقعيين. نرى جيدا أن الوضع يزداد توترا".

وبدوره قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إنه في مثل هذه الأجواء "الموضوع الأول" ليس مصافحة بين ترامب وروحاني بل الحفاظ على عملية "نزع فتيل الأزمة" التي أطلقت في الأسابيع الأخيرة.

وتقول أوساط دبلوماسية فرنسية إن مقاربة ماكرون للنزاع الحالي بين واشنطن وطهران تنطلق من مسلمة أن الولايات المتحدة نفسها لا تتحدث عن حرب مع إيران وتنفى أي خطط لإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية، وأن مالات الصراع مهما أشدت توتره ذاهبة إلى توقيع اتفاق جديد مع طهران. وتضيف هذه الأوساط أن ماكرون يريد أن يكون شريكا كاملا في أي اتفاق مقبل على نحو يجعل فرنسا رفا صعبا بالنسبة لإيران كما بالنسبة للولايات المتحدة.

ارتباك الترويكا الأوروبية

تخشى دوائر اقتصادية في باريس من أن تدفع فرنسا ثمن هذا الصراع بعد أن خرجت شركاتها الأساسية الكبرى من السوق الإيرانية بسبب العقوبات الأميركية ضد إيران وشد الشركات العالمية التي تبرم صفقات معها. وترى هذه الدوائر أن إيران والولايات المتحدة قد تتوصلان على نحو مفاجئ إلى اتفاق فئاسي يرضي الرئيس ترامب ويمنح الأميركيين امتيازات خاصة داخل السوق الإيراني. مع العلم أن أحد الأسباب التي قدماها ترامب قبل سنوات لنشء هجماته ضد الاتفاق الذي أبرم مع إيران برعاية الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، هو أن الولايات المتحدة لم تستفد من السوق الإيراني مقابل تقدم الشركات العالمية الأخرى من أوروبا والصين واليابان داخل هذا السوق.

ويبدو واضحا أن لا منافس في ملف النزاع مع إيران للدور الفرنسي. وترى مصادر فرنسية مطلعة أن موقف بريطانيا بات صعبا داخل هذا الملف بسبب أزمة البريكست من جهة وبسبب توجهات مطردة للندن ولرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون للاقترب من الموقف الأمريكي. فقد انضمت بريطانيا إلى المهمة العسكرية البحرية في الخليج بقيادة الولايات المتحدة، وكان لها نزاع مباشر مع إيران في مسألة ناقلة النفط

رغم الرفض الذي يظهره الرئيس الأميركي دونالد ترامب لمساعي الوساطة التي يقودها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بين الولايات المتحدة وإيران في النزاع القائم بين البلدين بحسب تصريحاته في اجتماع الأمم المتحدة، إلا أن ماكرون يأمل في أن يحدث دوره اختراقا في جدار الأزمة بين واشنطن وإيران، وأن تؤدي تحركاته الدبلوماسية ثمارها بالنجاح في تخفيف حدة التصعيد بين البلدين الذي بلغ ذروته خصوصا مع الهجوم الأخير على منشآت نفط سعوديتين والذي نسبته واشنطن إلى إيران.

وقال ماكرون الاثنين "نحن وحلفاؤنا والإطراف الإقليمية وإيران بحاجة لأن نجلس حول الطاولة ونتناول تلك النقاط الأربع". وأضاف أن الهجوم على منشآت النفط في السعودية يوم 14 من سبتمبر كان نقطة تحول. وقال إن "ثمة أدلة على أنه هجوم دولة ويشير مستوى العتاد المستخدم فيه إلى أنه ليس من تنفيذ المتطرفين".

وساطة باريس

تعتمد باريس في وساطتها على دبلوماسية عنوانها "الكلام مع الجميع"، كما على تواصل مستمر بين باريس وطهران وبزيارات قام بها وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان إلى طهران. وتستند وساطة ماكرون على شفافية في الموقف الفرنسي لجهة تأكيد تحالف فرنسا مع الولايات المتحدة بما لا يعطي أي إشارات خاطئة لطهران، وعلى صراحة في موقف باريس إن لجهة التمسك بالاتفاق النووي الموقع مع إيران في فيينا عام 2015، أو لجهة الإجهاد في الضغط على إيران لتقديم تنازلات تقضي إلى فتح باب المفاوضات من جديد لمناقشة كافة ملفات النزاع.

وكان الرئيس الفرنسي من أول الزعماء الأوروبيين الداعين إلى تطوير الاتفاق النووي والمطالبة باتفاق جديد يطال ملف برنامج إيران للصواريخ الباليستية كما البحث في سلوك إيران المرعز للاستقرار في المنطقة. وكان أعلن عن ذلك على نحو لافت أثناء أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك قبل عامين.

ويرى مراقبون أمريكيون أن الموقف الفرنسي جاء متقدما عن موقف ألمانيا ومختلفا عن موقف بريطانيا التي لطالما ارتبطت بعلاقات خاصة مع واشنطن. ويضيف هؤلاء أن موقف باريس يمثل بالنسبة لواشنطن حجر الزاوية لموقف أوروبي بإمكانه أن يكون جامعا بالاقتراب من موقف إدارة ترامب في الولايات المتحدة.

ومنذ قمة مجموعة السبع في بياريتز بفرنسا في نهاية أغسطس الماضي لم يخف ترامب أملة بعد لقاء فئاسي مع نظيره الإيراني، معتبرا أنه سيكون ضربة دبلوماسية موقفة له قبل عام من الاستحقاق الرئاسي الأمريكي. لكن هجوم

باريس - يسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى إحداث اختراق نوعي في جدار الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران. ويعول الرئيس الفرنسي على نجاح مبادرته من أجل التخفيف من مستويات التوتير الحالية في المنطقة، ومن أجل تعزيز دوره كزعيم أساسي من زعماء أوروبا والعالم.

ويسعى ماكرون من خلال القيام بلقاءات مكوكية في نيويورك على هامش الجمعية للأمم المتحدة بين نظيره الإيراني حسن روحاني والأميركي دونالد ترامب إلى تهدئة التوتير بين واشنطن وطهران.

وقال ماكرون للصحافيين "فرنسا تحاول طرح مقترحات لتجنب التصعيد". وأكد مجددا على أن أي إطار عمل لمفاوضات جديدة في المستقبل ينبغي أن يركز على وضع نظام مراقبة البرنامج النووي الإيراني الحالي ويبحث أنشطة إيران النووية بعد عام 2025 وبرنامجها للصواريخ الباليستية ونفوذها الإقليمي.

وتعتبر باريس أن فشل كافة المبادرات السابقة التي أطلقتها دول أخرى مثل اليابان وسويسرا وعمان، كما تلك التي ضمت بها قوات التواصل الخلفي مع طهران، يجعل من الوساطة الفرنسية المحيز الدبلوماسي الدولي الوحيد المتنازعة كما بقية الأطراف الدولية الأخرى.

الموقف الفرنسي جاء متقدما عن موقف ألمانيا

ومتختلفا عن موقف بريطانيا التي لطالما ارتبطت بعلاقات خاصة مع الولايات المتحدة

وعلى الرغم من تكرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن عدم الحاجة لوساطة مع إيران وأن تلك الأخيرة تعرف ما عليها أن تفعل، إلا أن سيد البيت الأبيض يعطي رعاية لمساعي باريس من خلال وصف ماكرون بأنه "صديق"، بمعنى أنه يملك أن يفعل ما تمليه عليه تلك الصداقة.